

Coptic Orthodox Patriarchate

FROM H.H. POPE SHENOUDA III

Deir Anba Rueiss, Ramses Avenue, ABBASSIYA,

CAIRO 11381, EGYPT

CABLE : EL ANBA RUEISS, CAIRO.



أبنائي الأحباء في المهجر إكليروساً وشعباً،
أرسل لكم خالص محبتي لكل شخص منكم، راجياً لكم حياة سعيدة في أرض غربتكم.
فليحفظكم الرب بلا عيب، مُحِبِّين بعضكم بعضاً بحبة حقيقية، بأن يحرص كل منكم على بناء
أخيه، بغير عثرة.
وأهنئكم جميعاً ببدء العام الجديد، وبعيد الميلاد المجيد. وليكن عاماً سعيداً مباركاً، يحمل
لكم كل ما في ميلاد الرب من إيجابات للنفس، ومن ذكريات روحية عميقة.
لقد جاء السيد المسيح مُخلصاً للعالم، كما قال الملاك للرعاة: "ها أنا أبشركم بفرح
عظيم، يكون لكم ولجميع الشعب: أنه وُلِدَ لكم اليوم ... مُخلصٌ هو المسيح الرب"
(لو ٢: ١٠، ١١). وقد قال الرب عن نفسه إنه: "جاء يطلب ويُخلص ما قد هلك" (لو ١٩: ١٠).
ولكن بالإضافة إلى هذا كله، كانت له رسالة هامة في التعليم، وفي قيادة الناس إلى
معرفة الله. حتى أنه قال للآب: "هذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي
وحدك" (يو ١٧: ٣).
وقال له أيضاً: "عرّفتهم اسمك وسأعرّفهم، ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به،
وأكون أنا فيهم" (يو ١٧: ٢٦).
فهل كان أولئك الناس لا يعرفون الله، حتى جاء المسيح ليعرفهم به؟ كلا، فإنهم
بلا شك كانوا يعرفون اسمه العبراني: ألوهيم، يهوه، أدوناي، أي الكائن الذي يكون، الله،
الرب ولكن مُجرّد هذه المعرفة العقلية ما كانت تكفي.
كانوا يعرفون أنه الله الواحد، خالق السماء والأرض، صانع العجائب وحده. ولكن لم
تكن فم به علاقة قلبية، حتى في صلواتهم! لذلك قال الله عنهم: "هذا الشعب يُكرّمني بشفتيه.
أما قلبه فمُبْتَعِدٌ عني بعيداً" (إش ٢٩: ١٣).

Coptic Orthodox Patriarchate

FROM H.H. POPE SHENOUDA III

Deir Anba Rueiss, Ramses Avenue, ABBASSIYA,

CAIRO 11381, EGYPT

CABLE : EL ANBA RUEISS, CAIRO.



كانت لهم عبادة مظهرية، بلا روح! صلاة بغير صلاة!! لذلك رفضها الله. وقال لذلك الشعب: " حين تبسطون أيديكم، أسئزُ وجهي عنكم. وإن كُثرتُم الصلاة لا أسمع. أيديكم ملأنة دماً ... " (إش ١ : ١٥).

كان الله يريد القلب النقي، المملوء بالحب من نحو الله والناس، لهذا قال السيد المسيح لله الأب: " عرفتهم اسمك وسأعرفهم، ليكون فيهم الحُب الذي أحببتي به ... " (يو ١٧ : ٢٦).

لقد جاء السيد المسيح يُعلِّم الناس الحب، بحياته وبكلماته لكي يعرفوا أن الله محبة (١ يو ٤ : ١٦) وأن كل فضيلة تخلو من اغبة، هي غير مقبولة عند الله ... وهكذا قال تلاميذه: " وصوئة جديدة أنا أعطيتكم: أن تُحبُّوا بعضُكم بعضاً كما أحببتكم " (يو ١٣ : ٣٤)، وقال لهم أيضاً: " بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حُبٌ بعضكم نحو بعض " (يو ١٣ : ٣٥) وقيل عنه أنه: " أحبُّ خاصَّته الذين في العالم، أحبهم حتى المُنتهى " (يو ١٣ : ١).

وعلمهم أن يحبوا الجميع، حتى الأعداء. فقال: " أحبُّوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيتكم وصلُّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم " (مت ٥ : ٤٤). وفسر ذلك بقوله: " إن أحببتُم الذين يُحبُّونكم، فأئ أجر لکم؟ اليس الخطاة أيضاً يفعلون ذلك " (مت ٥ : ٤٦).

ما دام الله محبة، إذن البعيد عن اغبة، بعيد عن الله... وبهذا نفهم معنى الصلاة. ليست هي مجرد حديث مع الله، أو مجرد فرض نؤديه. إنما الصلاة هي اشتياق إلى الله، كما يقول المرثم في المزمور: " كما يَشْتاقُ الإيْلُ إلى جداول المياه، تَشْتاقُ نفسي إليك يا الله ... " (مز ٤٢ : ١).

والصلاة التي تتميز بمحبة القلب لله، هي مُتعة روحية، يتمتع فيها القلب بعشرة الله، وعلاقتها إنه إذا بدأ الصلاة، يعز عليه أن ينهيها، ويود لو استمر في متعة الحديث مع الله.

Coptic Orthodox Patriarchate

FROM H.H. POPE SHENOUDA III

Deir Anba Rueiss, Ramses Avenue, ABBASSIYA,

CAIRO 11381, EGYPT

CABLE : EL ANBA RUEISS, CAIRO.



ويكون الانتهاء من الصلاة بالنسبة إليه، مثل نزع الرضيع عن ثدي أمه...
إن السيد المسيح قد قدم الله للناس باسم محبوب هو الأب السماوي، وعلمنا أن ننادي
قائلين: " أبانا الذي في السموات... ". إنه الأب المملوء حلولاً واشفاقاً وهو مصدر كل خير...
نحب الله الذي يعطينا دون أن نطلب، وفوق ما نطلبه نجبه لأنه الراعي الصالح،
الذي في مراع خضِر يُرْبِضُنَا، وإلى ماء الرّاحة يُورِدُنَا (مز ٢٣) هو الراعي الحقيقي الذي
قال عن نفسه: " أنا أرعى غنمي وأرْبِضُهَا... وأطلب الضالّ، وأسثردُ المطرود، وأجبرُ
الكسير، وأغصِبُ الجريح " (حز ٣٤ : ١٥، ١٦)، بل هكذا جاء السيد المسيح راعياً صالحاً،
يبدل نفسه عن الخراف (يو ١٠ : ١١، ١٥)، يعطي خرافه حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد
(يو ١٠ : ٢٨) .

مبارك هو الرب في تجسّده، وفي محبته لنا، وفي رعايته التي فيها البذل والفداء. نشكره على
كل هذا، ونمجّد اسمه من الآن وإلى الأبد، آمين.

وكل عام وجميعكم بخير،

يناير ٢٠١٠

